

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

حدود اﻻﻣﺎ ﺑﺠﻬﻞ و ﺍﻣﺎ ﺑﻈﻠﻢ و ﻫﺬﺍ ﺑﺎﺏ ﻳﺠﺐ ﺍﻟﺘﺜﺒﺖ ﻓﻴﻪ و ﺳﻮﺍﺀ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺌﻨﻜﺎﺭ ﻋﻠﻰ
ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ و ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻴﻦ و ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ و ﺍﻟﻌﺎﺻﻴﻦ .

(ﺍﻟﺨﺎﻣﺲ) ﺃﻥ ﻳﻘﻮﻡ ﺑﺎﻻﻣﺮ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺍﻟﻤﺸﺮﻭﻉ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻠﻢ و ﺍﻟﺮﻓﻖ و ﺍﻟﺼﺒﺮ و ﺣﺴﻦ
ﺍﻟﻘﺼﺪ و ﺳﻠﻮﻙ ﺍﻟﺴﺒﻴﻞ ﺍﻟﻘﺼﺪ ﻓﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺩﺍﺧﻞ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ (ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺍﻧﻔﺴﻜﻢ) و ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ (ﺇﺫﺍ
ﺍﻫﺘﺪﻳﺘﻢ) .

ﻓﻬﺬﻩ ﺧﻤﺴﺔ ﺃﻭﺟﻪ ﺗﺴﺘﻔﺎﺩ ﻣﻦ ﺍﻻﻳﺔ ﻟﻤﻦ ﻫﻮ ﻣﺎﻣﻮﺭ ﺑﺎﻻﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ و ﻓﻴﻬﺎ
ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﺍﻻﺧﺮ و ﻫﻮ ﺍﻗﺒﺎﻝ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﻠﺤﺔ ﻧﻔﺴﻪ ﻋﻠﻤﺎ و ﻋﻤﻼ و ﺍﻋﺮﺍﺿﻪ ﻋﻤﺎ ﻻﻳﻌﻨﻴﻪ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ
ﺻﺎﺣﺐ ﺍﻟﺸﺮﻳﻌﺔ (ﻣﻦ ﺣﺴﻦ ﺍﺳﻼﻡ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﺗﺮﻛﻪ ﻣﺎ ﻻﻳﻌﻨﻴﻪ) و ﻻﺳﻴﻤﺎ ﻛﺜﺮﺓ ﺍﻟﻔﻀﻮﻝ ﻓﻴﻤﺎ ﻟﻴﺲ
ﺑﺎﻟﻤﺮﺀ ﺍﻟﻴﻪ ﺣﺎﺟﺔ ﻣﻦ ﺃﻣﺮ ﺩﻳﻦ ﻏﻴﺮﻩ و ﺩﻧﻴﺎﻩ ﻻﺳﻴﻤﺎ ﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺘﻜﻠﻢ ﻟﺤﺴﺪ ﺃﻭ ﺭﺋﺎﺳﺔ .
ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﻓﺼﺎﺣﺒﻪ ﺇﻣﺎ ﻣﻌﺘﺪ ﻇﺎﻟﻢ و ﺍﻣﺎ ﺳﻔﻴﻪ ﻋﺎﺑﺚ و ﻣﺎ ﺃﻛﺜﺮ ﻣﺎ ﻳﺼﻮﺭ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺫﻟﻚ
ﺑﺼﻮﺭﺓ ﺍﻻﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ و ﺍﻟﺠﻬﺎﺩ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﺍﻻﻣﺮ ﻭ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﺑﺎﺏ ﺍﻟﻈﻠﻢ و
ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ .

ﻓﺘﺄﻣﻞ ﺍﻻﻳﺔ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻣﻮﺭ ﻣﻦ ﺃﻧﻔﻊ ﺍﻻﺷﻴﺎﺀ ﻟﻠﻤﺮﺀ و ﺃﻧﺖ ﺇﺫﺍ ﺗﺄﻣﻠﺖ ﻣﺎ ﻳﻘﻊ ﻣﻦ ﺍﻻﺧﺘﻼﻑ
ﺑﻴﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻣﺔ ﻋﻠﻤﺎﺋﻬﺎ و ﻋﺒﺎﺩﻫﺎ و ﺃﻣﺮﺍﺋﻬﺎ